

16 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من (677) إلى (587) -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

الصلاة والسلام على رسول الله على اله البيت السابع السادس والسبعين بعد السبعمئة الكلام على الفرق بين التلاوة والمتلو بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:00:00](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى وتلاوة القرآن في تعريفها باللام قد يعنى بها شيئان يعنى بها المتلو فهو كلامه هو غير مخلوق ويراد افعال العباد كصوتهم وادائهم وكلاهما خلقان. هذا الذي نصت - [00:00:29](#)

عليه ائمة الاسلام اهل اهل العلم والعرفان. وهو الذي قصد البخاري الرضا. لكن تقاصر قاصر اذ هاني عن فهمه كتقاصر الافهام عن قول الامام الاعظم الشيباني في اللفظ لما اللفظ - [00:00:59](#)

الدين عنه واهتدى للنفي ذو عرفان. فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا كتلفظ بتلاوة القرآن وكذلك يصلح نفس ملفوظ به وهو القرآن فدان محتملان. قرآن. بدون همز. نعم يا شيخ وهو القرآن - [00:01:19](#)

وهو القرآن فدان محتملان. فلذلك انكر احمد الاطلاق في نفي واثبات بلا فرقان هذه خلاصة الامر يقول ان التلاوة ان لفظ التلاوة تلاوة القرآن في تأليفها باللام اذا عربت قلت التلاوة - [00:01:41](#)

بها شيئان يعنى بها المتل فهو كلامه اذا قلت هذه تلاوة بمعنى المتلو تلت تلاوة قرأ قراءة يطلق مصدر ويطلق على القراءة وعلى المقروء اطلاق يعنى بها شيئان يعنى بها المقروء وهو القرآن ويعنى بها الفعل نفسه - [00:02:02](#)

هذا المقصود تقدم الكلام ان التلاوة غير المتلو واحيانا التلاوة هي المترو هذا هو مقصوده قد يعنى بها المتلو فهو كلامه اذا عانينا بها المتلو استمع الى هذه التلاوة فتفتح الاذاعة على اذاعة - [00:02:35](#)

القارئ ومرادك ايش القرآن هو غير مخلوق ليس كهذه الاكوان المخلوقة هذا مرادك يعني كهذه الاكوان ليس مخلوقا كما ان هذه مخلوقة هذا واحد قال ويراد افعال العباد كصوتهم وادائهم وكلاهما حقا. قد يراد بالتلاوة الفعل - [00:03:02](#)

قد يراد بالتلاوة فعل التلاوة نفس تقول تلا ان تلى القرآن فعل ذلك فلذلك يعنى صفة الصوت وصفت الاداء. هذان يكون مخلوقا. الفعل نفسه. اما المتل فلا. هذا مراده ثم ذكر ان هذا هو الذي نص عليه العلماء وفرقوا - [00:03:26](#)

ثم ذكر انها البخاري لما قيل عنه هذا الكلام هو هذا مراده قالوا له هل فاضنا بالقرآن مخلوقة؟ قال الفاضنا من من افعالنا وافعالنا مخلوقة فذهبوا يقولون البخاري يقول لفظي بالقرآن مخلوق اذا يقول القرآن مخلوق - [00:03:55](#)

وكان ذلك صنف كتاب خلق افعال العباد والرد على الجهمية. قسم الى قسمين. الاول خلق افعال العباد لبيان ان افعال العباد ومنها فعل التلاوة فعل التلاوة وثم الفصل الثاني بين فيه الرد على الجهمية الذين يقولون القرآن مخلوق - [00:04:18](#)

ويقول هذا هو الذي آ قاله الامام الاعظم الشيباني عن احمد بن حنبل هو الذي قاله ان الامام احمد سئل عن ان من قال لفظي قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي - [00:04:46](#)

الجهمية يريدون المرفوض نفسه المنطوق المصوت به المقروء وقال ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع لانه اتى بكلام لم يقله السلف ايه ده اراد اغلاق الباب عن هذه - [00:05:06](#)

التدقيقات لان الذي يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق يحتمل انه يقع على ايش؟ على المقروء ويطلع على نفس القراءة كيف نفس القراءة غير مخلوقة صوتك من الذي خلق صوتك يعني اذا قلت مثلا - [00:05:27](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مخلوق ام غير مخلوق اذا قلت هذه سورة البقرة. مخلوق غير مخلوق. انت مخلوق اذا قلت هذه سورة البقرة مخلوق ولا غير مخلوق عجيب امركم. اذا قلت هذه بقرة مخلوق. سوداء. نعم. مخلوق ولا مو مخلوق؟ بعد يحتاج تفصيل هذا ما فيه - [00:05:46](#)

ها؟ نعم. هذا مخلوق. نعم. المقول وكذا. ايه كله الكلى كلام والصوت. تكليم للصوت. فاذا قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هل هذه اية ليس داعية نقول مخلوق. اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم قلنا سأل قلنا هذا فيه تفصيل. نعم - [00:06:13](#)

فعلك تصويتك اداؤك هذا مخلوق خلقه الله واما الملفوظ المتن فهو كلام الله غير مخلوق. غير مخلوق لكنه لما كان اذا قال الشخص اه لفظي بالقرآن غير مخلوق كذا ها - [00:06:37](#)

اجمل فهذا يقول بدعة هذا بدعة فهو مبتدع. فنهى عنها الامام احمد طيب اقرأ الشرح قال الشارح رحمه الله تعالى وتلاوة القرآن في تعريفها باللام قد يعني بها شيان يعني بها المتلو فهو كلامه هو غير مخلوق كدى الاكوان. المؤلف رحمه الله هنا يقول ان تلاوة القرآن فى تعريفها باللام اي - [00:06:57](#)

التلاوة هكذا يراد به المتلو ويراد بها الفعل اي فعل التالي ان اردت بها فعل التالي فهي مخلوقة وان اردت بها فهي غير مخلوقة. اما اذا قيل تلاوة القرآن فهي غير ما اراد ابن القيم هنا - [00:07:27](#)

اذا قيل تلاوة القرآن فانها تنقسم الى قسمين من وجه اخر. يراد بتلاوته قراءته. مثل قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله وقوله تعالى يتلون ايات الله اثناء الليل ويراد بتلاوته اتباعه كما تقول تلى فلان فلانا اي تابعه واتى تاليا - [00:07:45](#)

فعندنا الان تلاوة القرآن وعندنا التلاوة فالتلاوة لها معنيان تلاوة بمعنى المتلو فهي مصدر بمعنى اسم المفعول سيكون المراد بها القرآن وهو غير مخلوق. وتلاوة بمعنى فعل التالي. وحينئذ تكون مخلوقة. بمعنى التالي فعلا - [00:08:05](#)

للتالي بمعنى فعل التالي وحينئذ تكون مخلوقة. لان الانسان وافعاله مخلوقان اما تلاوة القرآن بالاضافة وهي غير محلاة بال فيراد بها معنيين معنيان. المعنى الاول قراءته اي قراءة القرآن والمعنى - [00:08:25](#)

اتباع القرآن قوله هو غير مخلوق كذا الاكوان. التمثيل هنا في قوله كيد الاكوان هل هو للمنفي او للنفي؟ الجواب للمنفي. لان الاكوان مخلوقة والقرآن غير مخلوق. فقوله غير مخلوق كذا الاكوان هذا تمثيل للمخلوق. يعني للمنفي لا للنفي. يعني ليس هو مخلوقا -

[00:08:43](#)

كما هذه المخلوقات كما ان هذه الاكوان مخلوقة. هذا هو المقصود ويراد افعال العباد كصوتهم واداءهم الان. كلام الشيخ يقول للمنفي او كذا. عندنا كلمة كلامه هو غير مخلوق هل ترجع الى كلمة - [00:09:06](#)

مخلوق والى كلمة غير مخلوق يقول راجع الى قوله مخلوق هو غير مخلوق الاكوان هذه المخلوقة ويراد افعال العباد كصوتهم وادائهم وكلاهما خلقان. قوله ويراد افعال العباد يعني يراد بالتلاوة افعال العباد - [00:09:29](#)

قوله اول شيء قال يعنى بها المتلو ثم قال ويراد بها افعال العباد يعني يراد بها المتن نفسه وهو القرآن ويراد بها فعل العابد وبالتالي نعم قوله كصوتهم وادائهم وكلاهما خلقان الصوت معروف. وهم ما يسمع والاداء يعني حسن القراءة فهذا كله مخلوق - [00:09:59](#)

هذا الذي نصت عليه ائمة الاسلام اهل العلم والعرفان وهو الذي قصد البخاري الرضا لكن تقاصر قاصر الازهان. قاصر بواو بس عندي من دون اه لكني كأن الواو مناسب يعني الذين هم قاصروا الافهام - [00:10:22](#)

لكن قد يكون هذا يعني قاصر الفهم لكن تقاصر قاصر الفهم. لكن الكون اضاف الاذان اليها يدل على ان السابق جمع مم ماشي البخاري رحمه الله حصل بينه وبين محمد بن يحيى الدهلي مناظرة كبيرة عظيمة في اللفظ في قول الانسان اللفظ بالقرآن هل هو -

[00:10:50](#)

مخلوق او غير مخلوق. والبخاري رحمه الله فصل كالتفصيل الذي سبق انفا. وهو انه ان قصد باللفظ الملفوظ به فهو غير مخلوق وان قصد باللفظ التللفظ الذي هو فعل الانسان فهو مخلوق - [00:11:17](#)

قوله البخاري الرضا هذا المؤلف رحمه الله اثنى على البخاري ووصفه بالرضا والرضا مصدر مصدر بدل عن الراضي او المرضي عنه عن فهمي كتقاصر الافهام عن قول الامام الاعظم الشيباني. قوله الامام الاعظم الشيباني هو احمد بن حنبل رحمه الله - [00:11:32](#)

في اللفظ لما انك لكن تقاصر قاصر هاننا فهمه كلمة عم فهمي متعلقة بايش تقاصر قاصر الافهام قبله ثم كتقاصر الافهام عن قول الامام احمد. كما انهم اصلا ما فهموا قول الامام احمد - [00:11:52](#)

ما منع من من قال ومن قال لفظي من قال لفظي بالقرآن مخلوقة وجهم ها ما فهموا كلام احمد علاء انما الامام احمد اراد الذين يتسترون بهذا الذين يتسترون من الجهمية - [00:12:13](#)

سببها ان ان رجلا قال لهم كراييسي كان يظهر وكذا انه ليس جهميا. ثم تبين انه كان فيه تجاهل فلما ظهر منه القول بان القرآن مخلوق امره الامام احمد ابن هاجر. ثم قال قولا - [00:12:34](#)

قال والله لا اقولن قولا لا يستطيع احمد ان يرده فان رده فهو كافر وان قبل به قبل بقولنا او كما حكي قال هو قال لفظي بالقرآن مخلوق فمن قال انه - [00:12:56](#)

يعني كأنه يريد ان يحرج الامام احمد في الالفاظ من افعالها فقال الامام احمد هذا هو عين قول انما يتسترون بهذا. ويريدون الملفوظ يريدون المتل القرآن. فيقولون لفظي اي الذي تلوته - [00:13:18](#)

هذا قول الجهمي. من قال هذا فهو على الجهمي لكن لا يعني انه بالضرورة انه آآ كله يعني مخلوق. لا انما يعني ان هؤلاء هم الجهمية يتسترون بهذا فهذا يقول كتقاصر الافهام عن قول الامام الاعظم الشيباني احمد بن حنبل الشيباني - [00:13:37](#)

في اللفظ لما النفث الظدين عنه واهتدى للنفي وعرفان يعني يقال لا تقل مخلوق ولا غير مخلوق. فالامام احمد رحمه الله قال لا تقل لفظي بالقرآن مخلوق ولا تقل غير مخلوق. فنفي فنفي عنه الضدين. وقال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي - [00:14:01](#)

من قال غير مخلوق فهو مبتدع. اذا مقتضى هذا الكلام ان لا اقول مخلوق ولا غير مخلوق. لان ذلك يشكل. فاذا قلت مخلوق صرت وان قلت غير غير مخلوق صرت مبتدعا. اذا اسكت ولا اقول هذا ولا هذا. فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا يعني في كلام - [00:14:22](#)

ابن القيم يقول في الصواعق الامام احمد سد الذريعة حيث منع اطلاق لفظ المخلوع لان الامام علي يقول من قال اللفظ بالقرآن مخلوق فهو مجاهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع - [00:14:42](#)

اما جهمي واضح لان الجميع كانوا يتسترون بهذا. وما غير مبتدأ لانها كلام محدث ما قاله السلف هو بدعة ويصل الى ان يقول بل وصلت قالت طائفة تعرف السالمية ونحوهم انهم يقولون لفظ اصواتنا للقرآن غير مخلوقة كذا صرحوا تطوروا - [00:14:58](#)

فيقول ابن القيم الامام احمد سد الذريعة حيث امنع اطلاق لفظ المخلوق نفيا واثباتا على اللفظ فقالت طائفة اراد سد باب الكلام في ذلك وقالت طائفة منهم ابن قتيبة انما كره احمد ذلك ومنعه لان اللفظ في اللغة الرمي والاسقاط - [00:15:23](#)

يقال لفظ الطعام من فيه ولفظ الشيء من يده اذا رمى به. فكره احمد اطلاق ذلك على القرآن وقالت طائفة انما مراد احمد ان اللفظ غير ان لفظ غير الملفوظ. فلذلك قال - [00:15:44](#)

ان من زعم ان لفظه بالقرآن مخلوق فهو جهمي واما منعه الى ان يقال لفظي بالقرآن غير مخلوق فانما منع ذلك لانه عدول عن نفس قول السلف. فانهم قالوا القرآن غير مخلوق - [00:16:00](#)

والقرآن اسم يتناول اللفظ والمعنى فاذا خص اللفظ بكونه غير مخلوق كان ذلك زيادة على الكلام زيادة في الكلام او نقص في المعنى فان القرآن كله غير مخلوق. فلا وجه لتخصيص ذلك بالفاظ خاص - [00:16:15](#)

وهذا المنع في النفي والاثبات من كمال علمه باللغة والسنة وتحقيقه لذلك لهذا الباب فانه امتحن به ما لم يمتحن به غيره والذي قصده احمد ان اللفظ يراد به امران - [00:16:33](#)

احدهما الملفوظ نفسه وهو غير مقدور للعبد ولا فعل له يعني القرآن الثانية التللفظ به والاداء له وهو فعل العبد اطلاق الخلق على

اللفظ قد يوهم المعنى الاول وهو خطأ. قد يوهم ان المراد به متل - 00:16:49

واطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني وهو خطأ فمنع الاطلاقين انتهى كلامه رحمه اللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا كتلفظ

بتلاوة القرآن. وكذلك يصلح نفس ملفوظ به وهو القرآن - 00:17:09

محتلمان فلذلك انكر احمد الاطلاق في نفي واثبات بلا فرقان قوله فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا يعني اللفظ قد يراد به المصدر الذي

هو فعلنا يعني التلفظ. قوله وكذلك يصلح نفس ملفوظ به وهو - 00:17:30

وعلى هذا يكون اللفظ بمعنى الملفوظ به. وقوله فدان محتلمان اذا انت اذا قلت اللفظ بالقرآن كلمة لفظي يصلح المصدر لفظ يلفظ

لفظا يطلق على المصدر مصدر الفعل يطلق على الملفوظ نفسه اسم المفعول - 00:17:46

واضح على المتلو فلذلك لما كان محتما منع به الامام احمد. انما منع بنفيه مطلقا او اثباته مطلقا. بلا فرقان اي بلا تفريق وتفصيل. هم

وقوله فدان محتلمان. اذا انت اذا قلت لفظي بالقرآن مخلوق. قد قد يفهم السامع انك تريد باللفظ اسم المفعول. وحين - 00:18:15

حينئذ يأخذ برأي الجهمية. لان الجهمية يقولون الملفوظ به مخلوق. فهو محتمل لهذا المعنى الفاسد. ومحتمل لمعنى الصحيح وهو

تلفظ بالقرآن مخلوق وهذا صحيح لكن الامام احمد قال انه بدعة. لان السلف ما تكلموا به فليس في كلام الصحابة ولا كلام التابعين ان

يقال لفظي - 00:18:40

القرآن مخلوق او غير مخلوق. فلهذا قال انه بدعة. فلا تطلق لكن عند التفصيل يزول الاشكال. فنقول للقائل ماذا تريد بقولك بالقرآن

مخلوق. ان قال اريد ما اللفظ به نقول هو جهمي. لان معناه انه اراد القرآن فلا نصح قوله. وان قال اريد - 00:19:00

بلفظي بالقرآن مخلوق صوتي وتلفظي بالشيء وحركاتي نقول قولك هذا صحيح ولكن لا تطلق لانك اذا اطلقت اوهمت فاسدة ولهذا

منع الامام احمد رحمه الله من هذا. احسنت. رحمه الله. وجزاهم عنا خير الجزاء - 00:19:20

وقد نقل السنة وبينوها. ووقفوا في وجوه اهل البدع ورد شبهاتهم رحمة الله عليهم والحقنا بهم في دار كرامته. والله اعلم وصلى الله

وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله - 00:19:40

- 00:19:57